بمكة اي يستفاد منه ان القرآن نزل بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك ولكن نزل كثير
منه في غير الحرمين ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي وما نزل بعد
الهجرة فهو مدني ه فتح   انبئت بضم اوله على البناء للمجهول ه فتح   فقال لام
سلمة من هذا او ما قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم استفهم ام سلمة عن الذي كان
يحدثه هل فطنت لكونه ملكا او لا ه فتح   او كما قال يريد ان الراوي شك
في اللفظ مع بقاء المعنى في ذهنه ه فتح   فلما قام اي النبي صلى الله عليه وسلم ه فتح
قال اي بفتح الهمزة وكسر الموحدة والقائل هو المعتمر ابن سليمان وقوله فقلت
لابي عثمان اي النهدي الذي حدثه بالحديث ه فتح   ما مثله ما موصولة
وقعت مفعولا ثانيا ومثله مبتدا خبره امن والجملة صلة والمثل يطلق ويراد
به عين الشيء وما يساويه والمعنى ان كل نبي اعطي اية او اكثر من شان من يشاهدها
من البشر يومن به لاجلها ه ط   عليه البشر اي لاجله ه ط وقال في المصابيح عليه
هو حال اي مغلوبا عليه في التحدي انتهى وقال الحافظ هذا دال على ان النبي صلى الله
عليه وسلم لا بد له من معجزة تقتضي ايمان من شاهدها بصدقه ولا يضره من
اصر على المعاندة انتهى   وانما كان الخ المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد
بالابصار وانقرضت بانقراض تلك الاعصار ومعجزته صلى الله عليه وسلم تشاهد
بالبصيرة وباقية ابدا يشاهدها كل من جاء بعده بعين عقله وذلك ادعى الى كثرة
الاتباع ه ط وقال الحافظ قوله وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي اي من معجزاتي
التي تحديت بها الوحي الذي نزل علي وهو القرآن لما اشتمل عليه من
الاعجاز الواضح وليس المراد حصر معجزاته فيه ولا انه لم يؤت من المعجزات ما اوتي
من تقدمه بل المعنى ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها
الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقه للعادة في اسلوبه وبلاغته
واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر انه سيكون
يدل على صحة دعواه وهذا اقوى الاحتمالات ه   فارجو الخ وهذه الرجوى
قد تحققت وتعلق هذا الحديث بالترجمة ان القرآن انما نزل بالوحي الذي ياتي به الملك
لا بالمنام ولا بالالهام ه فتح   تابع على رسوله الخ اي انزل الوحي اي اكثر
ه ط وقال الحافظ والسر في ذلك ان الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر سوالهم عن الاحكام
فكثر النزول بسبب ذلك انتهى   حتى توفاه اكثر ما كان الوحي اي الزمان الذي
وقعت فيه وفاته كان نزول الوحي فيه اكثر من غيره من الازمنة ه فتح   ثم توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فيه اظهار ما تضمنته الغاية وقوله حتى توفاه الله
وهذا الذي وقع اخيرا على خلاف ما وقع اولا فان الوحي في اول البعثة فتر فترة ثم كثر و
في اثناء النزول بمكة لم ينزل من السور الطوال الا القليل ثم بعد الهجرة نزلت السور
الطوال وبهذا تظهر مناسبة هذا الحديث للترجمة لتضمنه الاشارة الى كيفية

النزول

النزول ه فتح   حدثنا سفيان الخ وجه ايراده في هذا الباب الاشارة الى ان تاخير النزول
احيانا انما كان يقع لحكمة تقتضي ذلك لا لقصد تركه اصلا فكان نزوله على انحاء شتى
تارة يتتابع وتارة يتراخى ه فتح   امراة هي ام جميل امراة ابي لهب كما مر   أرى
بضم الهمزة وعند ابي ذر بفتحها ه برماوي   باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب
من العام بعد الخاص وهو شايع لا ينكر   ان ينسخوها كذا للاكثر والضمير للسور او الايات
او الصحف التي احضرت من بيت حفصة ه فتح وللكشميهني ما يدل لها والمعتمد الاول ه ط
فان القرآن الخ اي معظمه والا ففيه بلسان غيرهم اشيا كما بسطته في الاتقان
ه ط وقد رايته فيه بحمد الله وقال الحافظ نقلا عن الباقلاني وانه لم تقم قرينة قاطعة ان
جميعه بلسان قريش فان ظاهر قوله انا جعلناه قرانا عربيا انه نزل بجميع السنة
العرب ومن زعم انه اراد مضر دون ربيعة او هما دون اليمن او قريشا دون
غيرهم فعليه البيان ه   اخبر حي صفوان الخ ومناسبة حديثه للباب الاشارة
الى ان القرآن نزل بلسان العرب مطلقا قريش وغيرهم لان السائل منهم غير قريشي وقد
نزل الوحي في جواب سواله بما يفهمه ه ط قوله يغط بفتح اوله وثانيه اي ينفخ ه برماوي
قوله باب جمع القرآن اي في الصحف ه ط قوله السباق بفتح الموحدة والمهملة وتشديد
الموحدة ه فتح قوله مقتل اهل اليمامة اي عقب قتلهم والمراد باهل اليمامة من قتل بها
من الصحابة في الوقعة مع مسيلمة الكذاب قيل سبعماية وقيل اكثر ه فتح قوله استحر اي
اشتد ه ط قوله في المواطن اي الاماكن التي يقع بها القتال ه فتح قوله لم يفعله رسول الله
الخ قال الخطابي وغيره يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم لم يجمع القرآن في الصحف لما كان
يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته ه فتح قوله انك رجل شاب الخ ذكر
له اربع صفات مقتضية لخصوصيته بذلك كونه شابا فيكون انشط لما يطلب منه
وكونه عاقلا فيكون اوعى وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه كان كاتب الوحي
فيكون اكثر ممارسة له وهذه التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة لا مجموعة
ه فتح قوله لو كلفوني الخ قوله مما امرني به كانه جمع اولا باعتبار راي ابي بكر ومن وافقه وافرد
باعتبار انه الامر وحده بذلك ه فتح قوله من العسب بضم المهملتين وموحدة جمع
عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض ه ط
قوله واللخاف بكسر اللام وتخفيف الخاء المعجمة وفا جمع لخفة بفتح اللام وسكون المعجمة صفائح
الحجارة الرقاق فيها عرض ودقة ه ط قوله مع ابي خزيمة قال ابن حجر والاصح ان الذي
وجد معه اخر سورة التوبة ابو خزيمة بالكنية والذي وجد معه الاية من الاحزاب
خزيمة ه قوله لم اجدها مع احد غيره اي مكتوبة لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة
ولا يلزم من عدم وجدانه اياها حينئذ ان لا يكون تواتر عند من لم يتلقاها من
النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد يطلب التثبت وقد علمها وجدها بعد
عند ابي خزيمة تذكروها كما تذكرها زيد وفايدة التتبع المبالغة في الاستظهار
والوقوف عند ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ه فتح قوله فكانت

ابن اوس [illegible]

Copyright King Saud University